

أضواء البيان

@ 392 . اللام في قوله : { وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى } موطئة للقسم

وصيغة الجمع في آتينا وأورثنا للتعظيم . .

والمراد بالهدى ما تضمنه التوراة من الهدى في العقائد والأعمال : وأورثنا بني إسرائيل الكتاب وهو التوراة ، وقوله : هدى وذكرى لأولي الألباب مفعول من أجله أي لأجل الهدى والتذكير . .

وقال بعضهم : هدى حال ، وورود المصدر المنكر حالاً معروف ، كما أشار له في الخلاصة بقوله : وقال بعضهم : هدى حال ، وورود المصدر المنكر حالاً معروف ، كما أشار له في الخلاصة بقوله : % (ومصدر منكر حالاً يقع % بكثرة كبغته زيد طلع) % .

وقال القرطبي : هدى بدل من الكتاب ، أو خبر مبتدأ محذوف ، وما تضمنته هذه الآية الكريمة ، من أن [أنزل التوراة على موسى وأنزل فيها الهدى لبني إسرائيل جاء موضحاً في آيات من كتاب [، كقوله تعالى : { وَءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّلْبَنِي إِسْرَءِيلَ ءَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا } . وقوله تعالى : { وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرَّةٍ مِّن لِّلْقَآئِهِمْ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّلْبَنِي إِسْرَءِيلَ } . وقوله تعالى : { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَّحْكُمُ بِهِهَا الَّذِينَ ءُوتُوا السِّبْنَ أَسْلَمُوا } لِّلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّسَّابِّانِيَّةِ ءُوتُوا ءَلَّا تَكُونُوا } وقوله تعالى : { وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ ءَلَّا وَلَى بِمَصَّائِرَ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } . وقوله تعالى : { ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أُوحِىَ وَإِن تَفْصِلًا لِّلْكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } . وقوله تعالى : { وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْإِلَٰهَاتِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّلْكُلِّ شَيْءٍ } الآية . إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { إِن فِي صُدُورِهِمْ } إلَّا كَذِبٌ مَّآ هُمْ بِبَالِغِيهِ . قد قدمنا إيضاحه في سورة الأعراف ، في الكلام على قوله تعالى : { قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا } ، وذكرنا هناك بعض النتائج السيئة الناشئة عن الكبر . قوله تعالى : { لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ } .